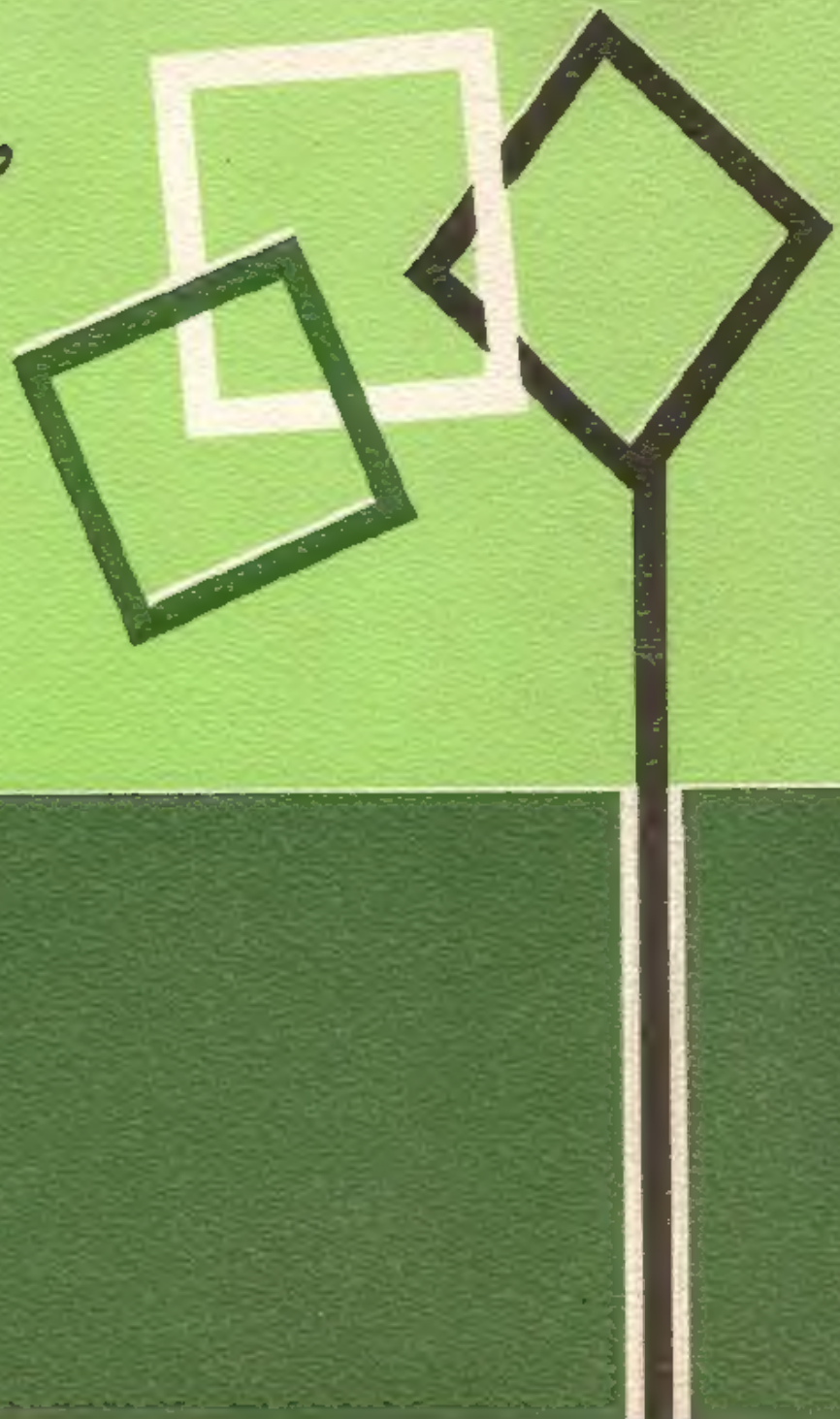


صفحات من كتاب الحياة

صالح مهدي عمارة



اشترى من شارع المتنبي ببغداد

فسي 06 / صفر / 1444 هـ

فسي 02 / 09 / 2022 م هـ

سرمه حاتم شكر السامرائي

م. س. م. خ. ح. ت. ش. ك. ر.

الجمهورية العراقية - وزارة الاعلام

ديوان الشعر العربي ١٩٧٨

الحديث

(٩٨)

صالح مهدي عماش

صفحات من كتاب الحياة

مجموعة شعرية



رَمَضَان

القيت من اذاعة بغداد عام ٩٦٣

شاهدته لجبا قد ضاق بالكرب
روحي الفداء له من جحفل لجب
يسعى لبغداد ملتاعا على حدث
اخلى العروبة من ابنائها النجب
يكفيك ما ذقت من اجرام شرذمة
يكفيك يا قدس قتل الوقت بالخطب
يكفيك ما راعك الاوغاد صهينة
يا أخت يعرب يا محمودة النسب
يكفي فلسطين ما قد كان من نوب
صبّت عليك بلا ذنب ولا سبب
يكفيك انا أثرناها مزمجرة
تعوى المدافع في ساحاتها الرحب
نرمي فاطرب من كرخ لنفتها
حتى عجبت لما قد طال من طربي
حتى الدفاع ديار المجد اذ فتحت
فيها جهنم من نار ومن لهب

★ ★ ★

باسم الكتبة جئت اليوم ملتسما
استغفر الله جئت اليوم في طلب

تبكي المدافع من شوق لمركزة
طالت عليها الليالي وهي في الرحب

خفي المواطن اذنياب مركزة
هياكل أصلها من معدن كذب

وفي المواطن اسرائيل قابضة
قدم فذاك وحطم هيكل الخشب

★ ★ ★

كم ذا تساءلت والايام تسمعي
دنيا العروبة كم تشكين من وصب

هذي فلسطين تدعوننا لنصرتها
دنيا العروبة ميدي اليوم واضطربي

اني اعيذك من سلم وهدته
لا الله يرضى ولا شرع بها ونبي

أين المدائن من حيفا وجارتها
عكا ويافا وسبع كان في النقب

أيسن الثيئة من حطين والهفسي
على الثيئة من حطين لم نخب

على الثيئة من حطين موعدنا
على ربك فما موت بذى عجب

نعيد عهد صلاح الدين يدفعنا
عزم لنمحو تماما آية الكذب

(لتركن وجوه الخيل عابسة)
ويعجب الجن من اقدام محترق

وكلما نطحت تحت العجاج بنا
اسد الكتائب لم نجفل ولم نهب

(والحرب قائمة في مأزق حرج
تجثو الكماة بها صفرا على الركب)

كم نرجوفي قطع اسباب الرقاب ضحى
(الى المخدرة العذراء من سبب)

يا دولة السوء اسرائيل قد برزت
طبائعك السوء من لؤم ومن شغب

يا منبت الغدر والاسواء كم غدرت
فيما بنوك بانواع من الكذب

ان عزك الغرب كي تمتصي من دما
بسا تكرمت من غيد ومن ذهب

فهذه دورة الايام قادمة
أذ تسفنك من رأس الى ذنب

(جزاء من ذاق منك الويل جائرة
يا أمة السوء ذوقي سوء منقلب)

★ ★ ★

بوركت رمضان ذاك النصر نعبده
فيك الشهادة كانت منتهى اربى

نصر يقدر هذا الشعب مبلغه
نصر تجلى على الاكوان والحقب

قد كنت يرموكن من بعد ما انسدت
بين العروبة واليرموك من حجب

صم الزمان فلم تنفعه موعظة
حتى انبثقت فكانت أروع الخطب

حتى انبثقت فكان البعث مفخرة
وأسم العراق تخطى أرفع الرتب

بل كنت بعثاً وتعظيماً ومفخرة
اذ كنت أنت جلاء الشك والريب

بوركت بغداد اذ ضج الحمى شرفاً
باسم الجواهر من ابدائك النجب

تسابقوا بين فلاح وذى حرف
لشد أزر جنود الجيش في الحرب

بوركت بغداد حيي ميتا دفنت
رفاته فيك بين النصر والغلب

بوركت بغداد حيي الذكر وامتدحي
خصاله فهو في الافضال ذو حسب

وارثي بطولة امجاد لنا سقطوا
صرعى الفخار سقوط النجم والشهب

وارثي رجولة فتيان هنا كتبوا
خير الصحائف في التاريخ من كتب

وارثي بطولة قومي بمركبة
عما سيذكر في الاجيال والعقب

أذ علم الخصم معنى الحرب طاحنة
(والحرب مشتقة المعنى من الحرب)

★ ★ ★

بوركت بغداد فاحني الرأس واحترمي
نعشا بارضك لم يجبن ولم يهب

ان خر في حومة الميدان مبتسما
كن الصعاليك في عار ومضطرب

ان جاد بالروح يحدوه بها أمل
ان يستزيد ثبات الحق والعرب

يكفيه ما قام في الميدان جحفه
هومات قاسم والانذال في الترب

من كل اربعن أو جزار محكمة
وأوحد في الرزايا أحقق وغبي

بل تذكرين وما ظني بناسية
فراية النصر عن عينيك لم تغب

آمنت انك بغداد الشهيد لذا
شمس الشهيد على دنيك لم تغب

شمس كوجدى وسعدون وطارف
شمس ككامل عجت بالسنى الذهبي

شمس كعدوان لم تبرح نواظرنا
وما طوتها الليالي السود في حجب

شمس الشهيد ابي شماء ساطعة
دوما وحقك لم تجنح لمغرب

وكل شمس شهيد في موطننا
شمس من الحرس القومي لم تغب

★ ★ ★

آمنت بالجنفل الجرار يديه
عزم اطاح باهل الخدر والكذب

آمنت بالمدفع الهدار آيته
صوت يفرق بين الجد واللعب

آمنت بالمدفع المغوار يسنده
نسر يصول وكم في النسر من رهب

آمنت بالشعب في نيل الحقوق كما
آمنت بالطعن والاقدام والحرب

آمنتُ بالوحدة الكبرى ودولتنا
ذات النجوم الثلاث القر والحسب
آمنت بالدين والاسلام مبعثه
آمنت بالبعث بل آمنت بالعرب

في المولد النبوي

نص القصيدة التي ألفها العريق الركن
صالح مهدي عماش وزير الدفاع في الاحتفال الذي
أقامته جمعية الآداب الإسلامية في حباتق فاعة
الشعب بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف .

ان شفك الوجد مشتاقا لذى سم
اوراعك الحلم بين البان والعلم
او اتحفك الليالى وهي فادوة
تذكى نسيم الصبا بالطيب من أضمر
او كان ليك بالاحلام ممتزجا
شوقا اليهم فلم ترقد ولم تتم
او هالك الوجد لو تمشي على السم
«سعيًا على الرأس لا مشيًا على القدم»
لما اصابك من سهد ومن ارق
من شدة الشوق لا من شدة الالم
عرج على الحي واشف القلب من وله
واقر السلام على عرب بذى سلم
واسجد الى الارض واخشع ثم مغفرة
ترجو لتمنع بعد التوب والندم
وجاور البيت والاحباب تسألهم
يا سيد الرسل عدوني من الخدم



محمد آية الباري لقد عجزت
اهل البلاغة بل عدت من البكم
طلعت بالدين والاقوام لاهية
حمقى تخط في ديجورة الظلم
اعمت بصيرتها الاهواء وانقسمت
تحت اخرافات دوما اي منقسم
تدور بالجهل عشواء وقد قبعت
حول المواقدر وانا قوس والصنم
كانت تخط في الظلماء سادرة
حتى ايت فكات امّة الامم
ما كان يرجى لتلك الحال منصرم
حتى ايت بآى غير منصرم

★ ★ ★

اصفت الى صيحة الاسلام فاغرة
فاها وما آمنت بالدين من قدم
هديت بالدين اقواما قد انحرفت
وامّة العرب قد اوجدت من عدم

وسار جيشك في الافاق يفتحها
حتى كأنَّ به سيلاً من العرم
وانزل التاج من رأس الملوك الى
تحت الحوافر حتى صار كالقحم
اصابت الكفر بالاسلام صاعقة
وموقد النار في ايران لم يدم
وهزم الروم في الساحات يسيقها
كم هرقل مهزم في اثر منهزم
سعى الى حتفه والحق يدمغه
وكم تحكم سيف الحق باللمم
وحكمت دولة الاسلام شرعتها
فكان بالحق اي الحق لم يضم
وكان للعدل ناموس تسييره
آيات ربك تنزيل من الحكم
فاسال من الشرق يروى كل مائة
للفاتحين وكم فيها من النعم

واسأل من الغرب عن وقع السيوف به
 يروى اليك حديث الفتية بهم
 وادخل الى مكتب التاريخ نسأله
 يروى عن الحق والاحسان والكرم
 مفاحر يحفظ التاريخ حرمتها
 لولا محمد لم تنهض ولم تقم
 تملل الدهر يبدى كل نائبة
 غدرا الى العرب والاسلام لم يرم
 يشتت العرب تقسيما وتفرقة
 وقد صبرنا على احداثه العظيم
 فصار ما صار من سوء لحالتنا
 كأننا نحن اشرفنا على الهرم
 كأنها لم تكن بالامس سيده
 ولم تفاخر (بفاروق) ومعتصم
 هذا الى العدل ناموس يحكمه
 وذاك للنجدة السماء والشمس

نشكو الى مجلس للامن مضطرب
 شكوى الجريح الى الغربان والرخم
 شرد الامن مليوناً بلا سبب
 واقطع القدس للاوغاد والبكم
 فكيف اسمع صوت الصم في وطني
 وكيف افهم معنى العدل والبكم
 وكيف اصبر والهيئات تمحقنا
 تفتع اليوم بين العرب من رحم
 وكيف اترك آثاراً وماثرة
 كانت لاجدادنا في القدس من قدم
 وكيف اسكت عن حيفا تمزقها
 برغم سمعي بها انياب منتقم
 لا افهم الحال غير احرب تسمرها
 « ايد بشأن مع المصقولة الخدم »
 وتشعل الكون نيراناً وتنهبا
 وتكتفى بالدم الجارى عن الديم

وتصقل السيف بثّاراً لموقعه
وتفحم الخيل حتى لات مقتحم
فتضرب الارض هوجاء مغبرة
غضبي عن الضيم قد عضت على اللجم
هذا هو الحال فادركنا بمرحمة
يا سيد الرسل حال العرب للعمم
نسا بها الحق والاوضاع كاذبة
واستحوذ الغير بالخيرات والنعم
وحكم الشر والاخلاق ذاهبة
واصبح العرب قطعانا من الغنم
تباعدت فهي شتى في تفرقها
شتم يرد عليه رجع منشتم
فلا التعاون ما تبتغى غرضاً
برغم هذا الذي تشكون من سقم
وعارضت كل توحيد وقد فصمت
عري التعاون فيها اي منقسم

نير في الضعف والفرآن يأمرها
بن تعد الفوى في الحرب واسلم
وامتى لم نزل في اللهو سادرة
لم تسمع الهول او في غاية الصمم
هلا الزمان سيجديها بمنفعة
لا بل ساسمع عضت اصبع الندم
ضاعت تقاليدھا بالامس وانهدمت
تلك التقاليد فيها اى منهدم

★ ★ ★

من وحي رمضان آهات ارددها
حرى تمزق قلباً غير مختصرم
من وحي رمضان هذى سيدى اندفعت
تتابعته هي ابيات لذى شيم
يهيم في الليل يعني بعض بارفة
تنظم العرب طراً خير منتظم
ووحدة مثل هذى سيدى سندى
تعلى (سفك دمي في الاشهر الحرم)

ارنو اليها ولم يشغلني ذو غنج
 (ريم على القاع بين البان والعلم)
 يا حادي العيس ما قلبي بذى لهف
 على النواعم بل عبد لذى سلم
 وما انشعلنا بغير اباترات هوى
 بيعس الصفائح ليس البيض في حرم
 وما سبتنا العيون السود في وله
 ولا طعنا من الالحاظ في سهم
 وما سهرنا على اللذاب يعرفنا
 من خاصم البعث والاسلام من قدم
 من فال كمر والحداد بنهجنا
 فمنهج البعث بعث الروح والقيسم
 قيادة البعث عندي حكمة ونهى
 قد استنارت من الاسلام بالحكم
 وامركم بينكم شورى فيادتنب
 هذى الجماعية الشماء في الحكم

قيادة البعث ما نفسي بخاشية
سقيا لعهدك في الاصلاح والنعم
ولست ذاك الذي ينحى بلائمة
على الجمال الذي في قمة الهرم
(اعيذها نظرات منك صادقة)
وان تفكرت ليس الشعم في الورم
(وما اتفاع اخر لنديا بناظره)
اذا تصور كل الناس كالقزم
(وكن على حذر للناس تستره)
ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
جزاك خيرا على مارمت من هدف
وجاد غيث على مضناك كالرهم

★ ★ ★

قيادة البعث قد حررت حرمتنا
من بعد ما اتهكت من بعد معتصم
من الف عام من التاريخ يحكمنا
بالظلم حكم عن الحق الصريح عم

حتى برزت على التاريخ قائمة
اكرم بيومك في التاريخ من علم
صنعت رمضان في بغداد من كرم
صنعت في التمام آذارا على كرم

★ ★ ★

الله اكبر دين حق مهجنا
الله اكبر صوت الحق من قدم
الله اكبر في اليرموك ردهما
في القادسية اجناد ولم تخم
الله اكبر في رمضان صيحتنا
الله اكبر في آذار كاحم
على اليهود واعداء الشعوب ومن
للافضل سعى يوما ولم يدم
الله اكبر في حطين موعدا
الله اكبر من غضبات ذي شيم
الله اكبر لم نجزع لم نترك
الله اكبر لم نعتب ولم نلهم

يا حادى العيس في القنواب يرسله
من جانب اليبس صونا بارع النعم
يا حادى العيس هل في العيس من رفق
وان قد اختضبت اخفافها بدم
يا حادى العيس هل في العيس من امل
سعيًا ليشرب والمثوى اى الحرم
خذ سيدى بيد سراء مؤمنه
واضرب فسيقت سيف الحق من قدم

الْبَعثُ وَالْقَادِسِيَّةُ

القيت في ٧ نيسان ١٩٧٠

إذا اتعضت يوما ليوث ضراغم
ولاحت بوادى الرافدين صوارم
وعانت على اذلالها الدهر داهرا
وأمر شؤما في رشاها الغائم
وفرو شلل القوم ظلم وفاسق
ويكظم مشتوم ويرعد شاتم
وبحكم مجنون صفيق وجاهل
وتصرع في ارض الشمال ضراغم
وتنزف في ارض العراق دماؤنا
وتعبث في شعب العراق الجرائم
تيقنت ان السلم باب لامة
تلوح على آذار منه علائم

★ ★ ★

نباركت آذار العراق فعيدنا
تصافح فيه العرب والكرد دائم
نعج به الخيرات والحب وارف
وتسبح آثار العناء نسائم
من الحب والأخلاص عطرت الصبا
فعطرت الوادي وغنى المدام
بلابل ارواح العراق ترنست
طرابا ورتت في رياه حسائم
لئن أشرق الوادي الخصيب بنوره
تيقنت ان البعث بالخير قائم

★ ★ ★

تيقنت ان البعث رائد اممة
اذا نابها جور وظلم ملازم
تيقنت ان البعث قائد امتى
مينصر مظلوم ويخذل ظالم
تيقنت ان البعث بعث رسالة
تيقنت ان البعث هاد وعاصم

تيقنت ان البعث عمق وخطبة
من الفكر صاغتها العقول العوالم
تيقنت ان البعث حزب وثقة
من الخير صاغتها النهى والمكارم
تيقنت ان البعث نور وراية
تلقمها صيد أباة اكارم
تيقنت ان البعث فكر وشرعة
تيقنت ان البعث خيل وصارم

★ ★ ★

ايا حاديا في اليد يحدو لامة
ايا حاديا كم اضعفتك التراجيم
ايا حاديا في اليد والعرب نوم
ايا حاديا هل اعجبتك العواصم
ايا حاديا ردد نداء مضمخا
بكل نجيع من جريح يقاوم

ايا حاديا فالموت اولى لامة
تهدها فيه البغاث الأعاجم

★ ★ ★

قضى امتى اين المسير فهذه
أعز بلاد مزقتها الشرادم

قضى امتى اين المصير وقدسنا
يدنسها نذل جبان يساوم

قضى امتى لا الله يرضى بسيرة
نسير عليها اذ شبا الحرب قائم

قضى امتى اذ جاوز الظلم حده
وصار معينا ان يهينك ظالم

قضى امتى فالبعث سيف مشرع
يلوح بوادى الرافدين وصارم

وقفت باجنادين اذكى اوارهما
وارنو اليها ان نيسان قدام

وقفت باجنادين أندب عمروها
وقد عاث رط الارطبون الأشائم.

★ ★ ★

ونسوت الى مسرى النبي فراغنى
بقايا دخان أجمته الشراذم

نظرت الى ياقا اشيم ربوعها
وقد حال دون الطرف هتان ساجم

بكيت على كل ابن اروع ماجد
تخطئه سهم من الموت راغم

فقلت لصرف الدهر والدهر فلتب
تهمل فنيسان ابو البعث قدام

★ ★ ★

ونيسان بعثي وبعث لامة
غفت مثلما تغفو الحسان النواعم

تجرجر اذيال الفناء بنومها
وترقد (في جنن الردى وهو نائم)

تمنى فتاها بالاكاذيب منيسة
وان فتاها سيء الخلق حالم

فعمنا بجبل فطم الغرب شلوم
واهلك واديه الطوى والسائم

فشام و اردن و لبنان قبله
و ارض حجاز و العراق المتاخم
فقلت لها هبي فزاغت عن الرؤى
فصحت بها هبي فبعثك قادم

★ ★ ★

فحتى متى نرنو لمجلس امنهم
يسمنا حيننا وحيننا ينادم
فحتى متى نرضى بئذ لاممة
سمت فوق ماتسمو النور القشاعم
فحتى متى نرنو لفجر مؤئل
وبعثك وضاح وبعثك قادم
فوا أسفا تغفوا المروءات لحظة
وفيك من الجيش اللهم مقاوم

★ ★ ★

ألسنا بوادي القادسية فتية
نصول كما صالت ليوث ضراغم

فنتشرهم عند العذيب ومائه
(كما نثرت فوق العروس الدراهم)

طبعنا على حب الطعان ودحرهم
تريك هوى القتيان تلك الجماجم

فلاح من القعقاع نصر مؤزر
وهبت على وادي الفرات نسائم

وحار بنا قلب الفرات وجرفه
سيول رجال والخيول الكرائم

تبادت عليه كل خرساء صاعق
كنائب من شهب وشقر تلاطم

فخسر صريعا رستم ورجاله
وسعد يباب القادسية قسائم



فما رد صدر الخيل فيل وعارض
وايوانهم ما كان للفرس عاصم

احاط به من دجلة العز جففل
وحاط به من مربع البر هاجم

فكان عبور ما رآته جحافل
فساء وتسهال ورعد زمازم
وحاط به من مدخل القصر فتية
ويقرأ بالانفال سعد وعاصم

★ ★ ★

أقننا على هام الفوارس مجدنا
ركزنا رماحا فوقها المجد حائم
وقبلا بذى قار اذ الرمح شارع
وخيل المثنى والليوث الضبارم
انخنا على هام المجوسى عيسنا
وكان على أرض العراق يهاجم
تركناه طعما للسيوف وحرها
ولم يبق مهم قائم أو مقاوم
ونمرق من تحت العجاجة عبسا
تمر بنا تحت العجام سوائم
فنخطفهم ما شاء بالقتل فارس
وتتركهم ما شاء بالعفو راحم

فيا أمتي شدّي على البعث فارساً
ويا أمتي هبّي فبعثك قادم



طائر و صديق

أخسر الخلل إذا ما ودعت
(أحسن الأيام يوم أرجعت)
ينهادي البشر والسعد معك
فيه والأيام صارت مجعك
بخدين الحب في هذي الحياة

ن رؤيا الناس بالعين فقط
دون رؤيا الناس بأقرب غلط
واختلاق العذر من بعد الشطط
مؤلم اذ جاء في هذا النمط
وباسلوب رشيق النبرات

أي شيء يجدي في تلك الدموع
ان تكن تهمل من بعد الصدوع
بوصايا ووشايات الرجوع
ان قلباً عامراً خلف الضلوع
لهو درع الحر في دنيا الوشاة

أن يكن واتاك شوق وحنين
فلقد واتى أخاكم من سنين
فغدا في حبه السامي الدفين
كنسار شمع للمسترشدين
لم يحسب عن صغار الهفوات

ما سهرت الليل والليل طويل
أذ عرفت الليل منحوس ثقيل
ونهارى شبه ليلى بل مثل
فماذا عمل في مستحيل
أنا لا أخشى إذا ما الوقت فات

ما شططنا في هوى من زمن
لا ولن نخشى صروف الحن
حبنا في السر مثل العلن
وعلى العهد به لم نهمن
لبنا الدهر لا تلك البنات

أيها اللأيمي بعد فراق
ان روحي بلغت حد التراق
طائر حلق في ارض العراق
يعربي في الهوى دون نفاق
واصيل هو معروف السمات

الموصل الجدياء

سنة ١٩٤٦

هاجت لواعج عبرتي وبكائي
شوقاً لحسن الموصل الحدياء
وتركن دمعاً والحنين يزيد
شوقاً لبعده أجرة نجباء
والدمع ان فصح الصديق لفرقة
فهو الدليل لعزة ووفاء
ما كنت أملك والقطار وقد مشى
غير الدموع تحيتي وولائي
قلبي لمرك ليس يعرف لوعة
والبعد أجج لوعتي وبلائي
ما كنت أبكي لو تلم مصيبة
واذا لديكم عبرتي وبكائي
صدع الحنين جوانحي وكمثله
صدع الشباب زجاجتي واناائي
مضني تعاورني اهموم كائني
ريش تهب بزعرع هوجاء

وغدا القطار يجد نحو أجنة
يسعى حثيثا في دجى الظلماء
يرغى ويزيد وحده بدجنة
ويغير دون تردد وغناء
ما زال يزفر والظلام ينفسه
صوتا يشق حشاشة البطحاء
ويسر في النفق الكبير كمبارد
ألقت عليه جهنم برداء



أقبلت نحو أحتبي ومواطني
وتركت خلفي أنجب الزملاء
لله درى يوم أترك أخوة
كالنجم يومض في ذرى الجوزاء
لله قلبي يسوم ودّع الفقه
الف كريم سيد الكرماء
حار البيان بوصف أخوة معشر
وعجزن عنه قصائد الشمراء

لولا الظروف وهن اكبر قاهر
أفريت عمري بموصل الحدياء
كالطود تسمع فوق دجلة عزة
بلد أقيم بهمة قعساء
الله اكبر كم يخونك معشر
حتى ابتليت بمقول السفهاء
ورماك (باقي) بالهجاء سفاهة
فعرفت فيه خيانة الابناء
كم كان يؤمني مقالة شاعر
كذبا رأيت كلامه بجلاء
أنت الخيال لمن يشح خياله
أنت الحياة لعامل بناء
أنت العرين لعزة وطنية
أنت الرجاء لوثيمة شماء
ان كنت من بلد العراق ساءه
فبدور ليلك اوجه الزملاء

لو شئت كايلى الذين عليك قد
جاروا باعنف منطق ونداء
ولكان يعلم ما الكلام اذا هجا
ولكان يعلم منطقي وهجائي
ما فيك من ملح الحياة رذيلة
وكرهت أنت تبرج الزوراء
وتبرج الغيد الحسان يلبدة
خمر اهاج مشاعر الندماء
غيد اذا قرب الماء حسبتها
زهرا يفوح بروضة غناء
يفداد حبي منك نظرة مولع
يفداد انت سلافة الصهباء
لم ألق مثلك في الجمال مدينة
حديباء انت لعلتي ودوائي

تَجَسُّعُ الْجَزَائِرِ

نشرت في جريدة الشعب الجزائرية في عددها
الصادر صباح ٢٤ حزيران ١٩٧٠ أثناء زيارة
السيد احمد حسن البكر رئيس الجمهورية للقطر
الجزائري .

أمر على الجزائر كل يوم
وأسمى في الحقيقة والمنام
وأندب عقبة والخيل رود
بكل مجاهد كالليث سام^(١)
سرت حضراً تغذ السير كلمى
خوافرها مهتمة دوام^(٢)
وراحت في الجزائر وهي سكرى
بخمر النصر والمجد التمام
جسوح نحو مغربنا طروب
وتعبث بالشكيمة واللجام



(١) رود من الارتياح ، فالخيل رود يعني الخيل التي تركض وتفتش
عن شيء .

(٢) سرت حضراً . ركضت بسرعة ليلاً . فالسرى هو المسير الليلي .
والحضر هو الركض السريع للخيل . فخيل السباق مثلاً تركض
حضراً .

ورد المزعجات من الليالي
بنو الافرنج بالكرب العظام
وعاثوا بالبلاد كما ارادوا
وساروا بالسفينة وازمام
فثرنا بالجزائر بعد لأي
فكانت والكيلاهم بها كلامي
مذابح يا جزائر ما استقرت
على شهداء مليون كرام
وشعب بالجزائر أي شعب
رضاع العرب والاسلام نام
فصم ان يعيش كأي شعب
له ماض من التاريخ سام
وصم ان يموت بها وتحيا
الى العيا الجزائر في سلام
فكانت ثورة الاوداس ربطا
لحاضرنا بعقبة والشام

وخيل بالعراق رمت وجالت
على مغنى المدائن والسلام^(٣)
بها منا المثني والمعنى
ومسعود^(٤) بكل فتى همام
كأني بالجزائر حين تبارت
رأيت القادسية بالصدام

(٣) المقصود مدينة السلام (بغداد) فقد كانت موجودة قبل الاسلام واسمها آرامي (بيت الفتم) احتلها المثني بن حارثة قبل القادسية في غارة خاطفة عليها .

(٤) مسعود شقيق المثني بن حارثة الشيباني وقائد المشاة في كل معاركه ، استشهد في واقعة البويب . والمعنى شقيق المثني وقائد كتائب خياله .

ثَوْرَةُ الْجَزَائِر

١٩٥٨

ته كبر كم في اصبر من عار
 يا أمة العرب هذا موعد الشار
 وسائل راعه دمعي وموجدني
 أمن تذكر جيران بني قار
 بل تمت أدهى من الكبد داهية
 فقلت ما راعني سكين جزار
 على الجرائر قد أهوى يمزقها
 كما أرادوا فاعثمأرا باعشار
 فأنحنوها جراحا وهي صابرة
 تسأل النجر هل في الصبح من جار
 يستها جفيل بانقدر مدّرع
 ومن دماء الضحايا جرعة العار
 فراح بضاً وتفتيلاً يروضها
 (يكر بالساح فيها كر أسوار)
 فيالق البلس قد عانت بمعنتها
 كأي سدن عديم الخلق عدار

فما تركن بها عينا ولا أثرا
الا الدمار والا كوم أحجار
ف نجار ضع الاطمان من نطم وظلت الدار تبكي فية الدار

★ ★ ★

يا ناسين وكم في الليل من دعة
وناعمين بأحلام وأوطار
هل جاءكم نبأ من أمر أندلس
فان أندلسا اخرى بأخطار
أبادهما القتل والتخريب وأسفا
وعاث فيها علوج الغرب بالنار
فأعلنوها على الاكوان داوية
في المعمان وشدوا أزر ثوار
واقبوا عليهم بتقتيل وموجدة
ولم يكن فسوة نقتيل اشرار
وألهبوا الكون ثارات لمذبحة
ان الكوت عليها منتهى العار
فتيان يعرب هذى أمتى انطلقت
من الاسار ففكوا أسر احرار

حَمْدُ الْمُرَبِّ

الفيت في اليوم الاول لاحتفالات المربد في
الاول من نيسان ١٩٧١ •

ليالي رصافتنا أسعدي
أيسر لصبحك من موعد
أسفت على ليلك المستديم
أما آن لليل أن يقتدي
أسفت على ليلك السرمدي
ليالي الرصافة لا تجهدي
لقد هاجني بارق في العراق
ولست بذئ اللوعة المسهد
ولكنها خطرات الحنين
إلى النوى والجذم والموقد
إلى الخيل يقدمها أغلب
تصبح في السهل والقذف
تربع العداة وتردي الطفاة
وتسرح في الموحش الاجرد
على انها لا تمل المسير
وتعلقك بالجسم والمقود

فتقدم تحت الغبار الكثيف
باقدام فارسها الايسر
قواصد في هذبتها والوسيم
الى مشهد عز من مشهد
شوائل في حضرها والمسير
وتطوى الرقاب ولم تجهد
ثير غبارا بطول السماء
وتسهل في ساحة المربد
نكر عليهم ككر النمر
ودي لبدة مخص مبد
نسر عليهم كعصف الرياح
مرور الشجاع على قعد
تهز الكماة رماح الالباء
وتشمخ بالصارم المفسد
فتجهر بالرأي عند الصيال
وتخطب بالسيف في الموعد

★ ★ ★

أحن لها والمنى ذكريات
تشير الى سالف محمد
أحن كما حنت الامهات
على ربع ضائع أو ردي
أحن الى برقة الشمس
حنين الفطيم للشم الشدي
أحن الى طرفة والديار
أحن الى الفارس المزبد
أحن الى الطهر فوق الرمال
الى الشيخ ضاع بعطر ندي
أحن الى بثة والجميل
ونعم وعبرة والموقد
أحن الى خولة والظليم
وأرسلو الى ثوبها البرجد
أحن الى زينب والرباب
الى شاعر مفلق منشيد

الى الناق في مهمه قسرد
تروح على الجبل الضرغد
أحن الى طاعن بالرماح
وغداد على الدارع المسرد
أحن الى ضارب بالسيف
يكر على أشقر أصيد
أحن الى ذئبة بلقتال
وتدفع في ابنها الاوحد
تفحم لعنت صليل السيف
وأقدم على الدارع الامجد
أمر على ربهم والديار
مرور الحجيج على الاسود
تعاليت من شامخ في السماء
أيا سالف المجد في المريد

★ ★ ★

ليالي هل بارق لامع
يبدد داسك السرمدي

فيخضع هذا الظلام الطويل
ويأتي على أدب محضد
سيفي الزمان وأهل الزمان
ويبقى التراث عطيلا ندي
سنمضي كما أرهص الأولون
ونسرع في لاجب أجرد
نصفي حسابا بصول سنين
ونهلك في حبله المجهد
ونطوي السنين على الماضيات
نعيد رؤى المجد والمحتد



تمر الرياح على الرافدين
فتزأر في عصفها المرعد
فتكر كل الفصون الرقاق
وتجنس على الشجر المسورد
فتجتاح ما خلق الأولون
وتصفر في مهمبه أجرد

وتلطم أمواجهما بالضفاف
وتلوي الكوارث بالتمسك
وتترك شعب العراق الأبي
عييذا لمستعمر سييد
فكم ظل وارد رفقه العراق
ونورد من مائه المتمد
فثرنا على واقع فاسد
يلظ به ظالم معتدي
أثرنا بتموزنا الداجيات
بيعت بمشعله نهدي
ينير الطريق ويهدي الرفيق
ونسعى الى وطن أوحده
فمن طنجة في اقاصي المحيط
الى الفاو من ثغرى المورد
نجر السنين بأثر السنين
وندحض اكذوبة الفساد

ونطوي عهدا من المخزيات
ونستلهم النصر من أحمد
أبا هيثم بطل الحادثات
وأكمل من عالم مهتدي
أبا هيثم انت فخر الرجال
ونجيم بالأئمة نهتدي
وأنت تقود الأبهة الكماة
إلى المجد والعز والسؤدد
بعزيمة من لا يهاب الصعاب
يرد بها عادي المعتدي
حميد الخصال جليل الفعال
فريد النضال به نفتدي
عظيم الجراءة ورد هموس
يصول على الجمع في مفرد

★ ★ ★

تبدد ليل الدجى والظنون
بفضل فجر رقيق ندي
ندير كما شامت الصافيات
منى لفت السعد بالفرقد
فحام على الثغر نور يشع
من العلم في وقدة الموقد
ورف على الثغر مجد أثيل
وطاف الجمال على المريد
وضاءت على دجلة والفرات
شموس من الفكر لم تخمد
وأمت على دجلة والفرات
نوافح من وجدها الموجد
وفي ذكريات خدور الحسان
أمانتي الحسان للقياس الغد
وتحسها فتيه الرافدين
شعاعا من الخالق الاوحد

تهز الرجال وعزم الرجال
وتعصف بالظالم المالحمد

فتظفر بالخيال نحو النجوم
لتعلو على هامة الفرقد

ففيها الالباء وفيها الطموح
وكل فتى أغلب أصيد

عيد الوحدة

عيد بأحسن حال صرت يا عيد
جلال قدرك في التاريخ معدود
طالت عليك ليالي في قلبها
حتى اثبتت فما احلاك يا عيد
كم قد طوتك الليالي في تتابعها
رتيبة لم يكن فيهن تجديد
كم حاربك اضاليل مبطنة
لم تال جهداً ونور الحق مشهود
كم قد سعينا الى رؤيك يدفعنا
شوق ألح وكم في الشوق تسهيد
كفادة الأيك في شوق يطارحها
بذي اللواعج عشاق معاميد
كم قد صبرنا تباريحاً لوحدت
كعشقين لهم في الحث ترديد

كم قد سعيانا كهرسان يغذ بنينا
 طول السرى والسرى مهريّة قود
 لم تأن جهدا ولم تضعف بحادثة
 ولا لواها عنان او مقاليد
 ولا اثنيننا نضالا عن مبادئنا
 ولا أضرء بنانا هم وتثريد
 كم قد سهرنا وطال الليل في كمد
 ما اضعفتنا سجون فضّة سود
 كم قد سهرنا وبات العزم صاحبا
 ورقصة الموت في اللقيا أناشيد
 (وكان اطيّب من سيفي مضاجعة
 أمثال رونقة الغيد الأمايد)
 (لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي
 شيئا تتيه عين ولا جيد)
 (يا ساقبي أخمر في كؤوسكما
 أم في كؤوسكما هم وتسويد)

أيرتضي العرب أفاقين تحكهم
من كل أرعن بالاموال مسنود

وحاكمين بلا عدل ولا سند
على الشعوب لهم ظلم وتقييد

ومارقين بحكم الشعب منطقهم
عن العروبة كم أصماء تفييد

(ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم
الا وفي يده من تنها عود)

★ ★ ★

ما للشعالب اذ قاطورنا يقط
فما بشمن وما تنفى العنا قيد

فقد رمتها قيادات محنكة
شدت عزائنا فتياننا الصيد

على الجماجم شدناها موطدة
ليت الشهيد بهذا اليوم موجود

على الضحايا وقاني عندم صبغت
رياض فجرك واستشهادنا عيد

حُرِّفِي السَّجْنَ

١٩٥٨/١١/٢٤

كم بهذا الكون من نحيب وما
مثل سجن النحر من متكن
لم يكن ذلك يوماً حطب
لا ولا دار بينان لمن

★ ★ ★

كل نحيب في الدنى يوماً يزور
ويحق الحق رب الكعبة
أينما الخير دجاؤ خمول
كان لا يعرف معنى الصولة
يوم كانت فتية الشعب تصول
تتلظى ثورة في ثورة
وانما كالنجم فيهم كسا
لاح في ليل بهم داس
قد رضعنا المجد ثورات الحى
واذا السجى لحبر اطلس

★ ★ ★

ان تكن نفسي شرا قد أتت
فأنا أبرأ من دين النبي
ولتكن مذمومة فيما رمت
وليكن بالسجن فيها حربي
ان تكن خيرا ارادت ووعت
فكرة للخير كانت مأربي
فلماذا راعها رب السما
في سجون وعذاب أتعس
أ يكون الحر يوما مجرما
ويكون القدر يوما ملبسي

★ ★ ★

ان يكن شر سيديه زئيم
من يداجي ويماري ويقول
من يكن خالقه فيه عليم
بنفاق بين جنينه مهول
من يكن للخير مناعا أثيم
قد حوت طينته شر العقول

من يكن يعشق معسول اللمى
ولذيذ الراح ملء الأكؤس
لا أنا أو فتية اذ انما
نحن من قاسى عذاب الأنفس

★ ★ ★

مذ رضعنت الثدى في المهد شجاع
لم اكن اعرف معنى للكسل
لم اكن أصحب اشباه الرعاع
لا ولا تشغلني دنيا القبل
لم اكن اطلب من سلف المتاع
لا ولا كنت جباناً بسل بطل
كنت معواناً وحراً شهماً
فاسأل العرب ووادى رتس
وأسالوا الله الذى فى رعى
كيشر الصرعى وبيت المقدس

★ ★ ★

هل تداعت كلها عبر السنين
وانتهى العرس فلا دف وسامر
وتهاوى كل ما كان مبين
من ذرى الغر وما للغر جابر
ودخلنا السجن قالوا مذبذبين
أنت مأجور ورجعي متأمر
ليت من حقق مثلي شهما
يعرف الحق وما في الانفس
أسفا ضاعت مقاييس السما
وغدا الانسان مثل المفلس



نحن ألقينا بآلام السجن
وسليم العقل صار المؤتمن
لم يقل شيئا الى زرق العيون
لا ولا بإح باسرار الوطن
ان هذا لحديث ذو شجون
يملا القلب بحزن وشجون
فوكيل العهد صارت علما
مثل رقطاء بجلد أملس

لا تكن يوماً بشيء برماً
لا تقل شيئاً وكن كالآخرس

★ ★ ★

قلت اذ قد راع نفسي نعم
أين ذاك الصوت من هذا النعيق

هل صحيح شعبنا لا يفهم
هل صحيح نحن نمشي في الطريق

هل صحيح أمتي تبسم
قلت والحسرة تأتي بالشهيق

(جادك الغيث اذا الغيث هماً
يا زمان الوصل (بالاندلس)

(لم يكن وصلك الا حماً
في الكرى او خلسة المختلس)

سَجَّابَةُ صَكِّف

في السجن ١٩٥٨/١٢/٢

يا صاحبي ان القيامة في الفلانة
ان السلامة عندهم طير الحمامة
ما كنت كالرجل الجبان ابي دلامة



او كنت كالعريد اكرع بالمدامه
او كنت من سقط المتاع بلا علامه
بل كنت ملء السمع تشهد لي الشهامه
فعلام يسجن صالح لا بل علامه



هذا سحاب عابر نرجو انعدامه
كالصيف مرت في السماء به غمامه
سنقول يوما للغمام مع السلامه
ونقل نسكر للحوادث بابتسامه
والسجن للاحرار تتبعه الندامه

نَفْسَاتُ بَعَثِي

في مصر ١٩٦٤

وزق قد فتحت الى الندامى
وزق قد شربت وما رويت

وزق بين معترك الندامى
باحداق وفي مهج رميت

وزق كان صبحي في بلائي
وفي ضيمي على كرب فتحت

وزق مهر حازم للغواني
على رابي المقطم قد شربت

وزق كم ذكرت به صحابي
ولا فخر فكم زق هديت

وزق حين تحزب (بنت دهر)
يكن زادا على أمر نويت

أحقر فيه عادية الليالي
واقهر ما أشاء اذا اتشيت

ونشرب ان حزينا الامر ليلا
ويرفع بالرفاق اذى كبيت

علام الدهر يرفع كل نذل
 له في الخزي سابقة وصيت
 كأنني والبلايا ابن أخت
 إذا ابتعدت فمن شوق بكيت
 كأنني ما ركبت بجنح ليل
 ولم اضل على غضب ضويت
 ولا البيض البواتر لأعتني
 ولا الكأس الروية قد شريت
 ولم اضرب بعارضة الليالي
 ولا القيم الحميدة قد حيت
 وكم ليلاء تشرق عارضها
 عصينا الدهر فيها لا نيت
 فهجنا نحن تدفعنا المنايا
 وندفعها وللأقدار قوت
 مقسدة لنا في جنح ليل
 وإن نرى فنحن لمن موت

لو بناها على خصم عنيد
 وفي مأوى الدفاع دم وصيت
 فسائلها ترى كم من شهيد
 يريك المجد في الجينات صوت
 فلو تدرى الرصافة بعض وجدى
 ولو تدرى العشية ما اتقوت
 فما الفسوط فيها غير لعب
 وفي نار الجحيم بها اكتوت
 ولا التصهل يعلو في رباها
 ولا عمرا ولا عاصا رأيت
 بواد ما الكنانة صادفته
 ولا الاخلاق ترضى ما لقيت
 كأني عند نيلك لست اهلي
 ولا ذنب سوى عرب ورثت
 كأني فاهم شيئا غريبا
 لو أني ما ارتحلت ولا اتيت

وَالطَّرِيقُ صَوِيَّةٌ

فصل في معرفة الطريق إلى الله تعالى
والطريق إلى الله تعالى هو الذي لا يورث
موتاً ولا حياة ولا غير ذلك

أقول اذا اهتزت جوانبها رعبا
أبغداد من خوف تحركت أم عجبا
تساءلت ما تلك الرجال بجحفل
أهلك خيول الراشدين دنت هذبا
أهلك يسدر والنبي يقودها
أهلك بأحد اركبت مركبا صعبا
أهلك أبو الحسين صال يساحها
فكان بحق ذو الفقار لها قطبا
أهلك على اليرموك تجشوا تحفزا
لتغزو دمشق الشام أو حلب الشهبا
أهلك بها ابن الوليد وصحبه
تجند لهم روما وتنصرهم عربا
أهلك بوادي القادسية جحفلت
لتسلك من وادي الفرات لها دربا

أتلک بها سعد بن وقاص قائم
ینادی بنیه الغر والفتية الصحبا
أتلک علی النيل ابن عاص یزجها
لتقضى علی بلیس من وله حربا
أتلک علی البسفور والریح صرصر
وسفن ابن عفان تصارعه غضبی
أتلک رمی الحجاج فی الهند قاسما
أتلک علی تطوان سیرها عقبها
فسار من النيل العزیز مغربا
فیدفعها حضرا ویقذفها شهبا
أتلک بنو مروان فیها وقد غزت
لاقصی حدود الشرق وافتتحت غربا
فینشرها فی الشرق ذاک ابن مسلم
ويعصرها فی الغرب طارقة غرب
أتلک علی مدريد لاحت وطارق
یلوح لموسی فی کائبه الغضبي

أُتِلِكَ بِهَا هَرُونَ وَهُوَ مَدَجَج
يَهَاجِمُ نَقَقُورًا وَيَتْرَكُهُ كَلْبِيَا
أُتِلِكَ صِلَاحُ الدِّينِ زَمَجِرُ بَيْنَهَا
فَلَاحَتْ عَلَى حَطِينٍ تَسْبِقُهُ هَذَبِي
أُتِلِكَ خِيُولُ الْغَافِقِي بِسُورِهَا
فَتِلِكَ خِيُولُ اللَّهِ قَدْ كَرِبَتْ كَرِبَا
تَسَاءَلْتُ مَا تِلِكَ الرِّجَالُ بِزَحْفِهَا
كَتَائِبُ تَطْوِي الْأَرْضَ تَنْهَبُهَا نَهَبَا
تَسَانِدُهَا جَوَا نَسُورٍ بِوَاسِلِ
رَمَتْ حَضَنَ مَجْنُونٍ وَأَوَحَدَهُمْ كَذِبَا
وَهَدَتْ قَوَى الطُّغْيَانِ قَصْفًا مَزَلْزَلَا
كَطِيرٍ أَبَايِلَ أَرَادَتْهُ ضَرْبَا
تَعَالَيْتَ يَا رَمَضَانَ شَهْرًا مَبْجَلَا
فَطَرْنَا عَلَى حُكْمِ الزَّعِيمِ وَمَا رَبِّي
وَكُلُّ فَتَى فِي الرُّوعِ أَرُوعُ مَا جَدُ
بِدَبَابَةِ النَّصْرِ الْمُؤَزَّرِ قَدْ دَبَا

فخر صريعا بعضهم غير ميت
وما ميت من علم السيف والحربا
وما ميت ذاك الصريع مضرجا
إذا كان في التاريخ اوسعنا دربا
وما ميت ينسى حياة لامة
كما كان ينيها الشهيد اذا ذبا
(فوجدي) و(سعدون) و(طارق) قبله
و (كامل) و (العلوان) أكرمنا عربا
ألا ليت شعري هل (لشيء) رنة
تنوح على (ابراهيم) حين قضى نجبا
بكيت على كل ابن اروع ماجد
تنادى مع (الشواف) في الموصل الحدبا
وما لوعتى للبين لكن تمزقت
أضالع مكلوم ومزقت القلببا
وما كنت في منأى عن الموت لحظة
وليل الليالى ما أضاء لنا دربا

لندلج في درب الشهادة أخسوة
فنحظى بقتل أو تفوز به كسبه

فألف سلام والوداع تشوق
للقيا على عهد الرجال سمت حبا

وألف سلام والمنايا موائل
تنادم من عاطت باكوسها شربا

وألف سلام والطريق طويلة
فلج ونعطى من ينادمنا عتبا

وألف سلام والضحايا موائل
سنقضى ضحايا في غروبنا سربا



وَدَاعُ صَبِيْقٍ

في توديع السيد نعيم اميوني سفير لبنان في
موسكو وعميد السلك الدبلوماسي العربي
٢٢/تموز/١٩٧٢ •

أتدري أن ذكرك سوف يبقى
وإن الشوق بعدك لن يوقى
فأني لن أحاول ما تبقى
من الأيام أن أنساك حقاً



فهل لبنان صار اليك أجدي
وأنت لا تلوم لمن تصدى
فذاك الأمر متبرك بعبدنا
ولكننا نراك كمن تعدى



على أخوانكم في الحب صاحوا
أترحل أنت والأخوان باحوا
بحب نحبوكم واليوم لاحوا
كمن فارقتهم والناس فاحوا

سأمرح في ربي لبنان دهرًا
وأشمد في ذرى لبنان شعرا
وأشتاق النعيم وذاك أحمرى
بخل يحفظ السود المّرا



سلامي من جروح الين يدمي
وسهمي كلما عالجت سهمي
لترمي صيدها ارتدّت لترمي
فؤادي والنعيم بها يسمي



شربت الكسد في لبنان خمرًا
وصفت الخمر في لبنان شعرا
واني أن رحلت فلن أّسرًا
إلى أن يسعدا أرزا ودهرا



إذا اهتزت متون الشارينا
وجدناها وقد دارت علينا
بغير سعادة تهفوا إلينا
لأنك لا تشاركنا الأينا



سترحل والأنس لنا مدامه
سترحل والرسوم لنا علامه
فأن لم نمتلك فيكم ملامه
فنملك أن نقول مع السلامه

عَماشُ بِمِجَنَّى جَواهِري

القصيدة التي القاها السيد الفريق صالح
مهدي عماش نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية
في حفل تكريم الجواهري .

ما في ركبت بعد اليوم من سفر
(كفاك جيلان محولا على خضر)
كذلك موحى درب كنت تطرقه
كأنما انت مدفوع الى قدر
كذلك ظم دوى القربى فظلمهم
ائد وقعا من الصماء ذى الشرر
شعرت بالظلم جبارا ومتقصا
وعدت والظلم مسوخ بلا أثر
والظلم . ما حاق ، لم يجرح بسظلمة
الا ضعاف الاماني من بني البشر
والظالمون وان طالت عبايتهم
هم سالكون تماما درب متحير
ان اجبروك لكي تسعى الى سفر
فاظفر ترى كلهم في غاية السفر

ما في الشعوب غباء كي يضللها
 نذل ويخدعها الكذاب بالصور
 ان الشعوب ذكاء في تفاعلها
 لا تستنيم على ضيم ولا خدر
 وامتي ما شكت جينا وما خضعت
 يوما وما هزت الاعطاف في خور
 بل هزت السيف في وجه الطغاة وكم
 تخطف السيف اعناقاً مع البصر
 فما استكانت وما ذلت ولا خضعت ولا استطاعت بتاتا ذل منكر
 لم ترض ذلاً على ذي قار آونة
 ولا المغول وهولاكو ابي الخطر
 كم كان في خيلها جود وفي يدها
 سيف تخط به التاريخ في سطر
 كم كان في فكرها عمق فتحسبها
 في كل علم ابانت رائع الدرر
 افديه من ضامر مسعاه في خيب
 على الشية من حطين في حضر

أفديه من جحفل داست سنابكه
 كئائباً زمراً تأتي على زمر
 في كل حين له نصر ورايته
 خفاقة بين ضوء الشمس والسحر
 سل الفرات فكم في ساحه طعنت
 كئائب الخيل وأسأل رتل منحصر
 سل الشام سل اليرموك كم عركت
 وجات الخيل والآجال في نذر
 هل المثنى ثوى والسيف ممتنع
 وهل عليّ هوى في كوفة القدر
 لا ذو الفقار يرد الجيش منكسراً
 ولا البويب ينجيها بنو مضر
 أبا الفراتين فاهزج بالنشيد لظي
 واقرع طبول صراع غير منحصر
 حتى نؤم أديم القدس تدفعنا
 قتلى وجرحى لها آهات محتضر

حتى نطهر ارض القدس نرسحها
صرعى وقتلى وقتلانا على الاثر
او ان نموت بوادى القدس من اسف
ان لم نقضَ من الاوغاد من وطر
ابا قرات سلام غير منقطع
من وامق هائم بالشعر والغرر
اذا تغربت في الماضي فانت هنا
واخلد الى راحة ما بعد من سفر

لِقَاءٌ فِي مُعْتَقَلٍ

(١٩٥٨/١٢/٢٧)

جاءت تميز فأحيت ببارق الأمل
وذكرتني بـماضي الحب والفزل
وذكرتني عهد الحب ماضية
وذكرتني بمعنى الحب والقبيل
والهبت في الحشب نارا وقد علمت
اني لقسمة مشتاق على عجل
وحركت ما نما في القلب من شجن
وكان عاصي الهوى في القلب والمقل
أمسكت قلبي لمرآها وقتت له
هذا مكانك فأجنيني من الزلل
ارنو اليها وترنو والحديث هوى
لم يكظم الشوق الا ببارق الأمل

★ ★ ★

لولا الشهود لأدميت الشفاه كما
رشفتم منها رحيق الحب والعسل
ولأعتقنا ويات الشوق ثالث
ما اعظم الشوق بل من اصعب العلل

★ ★ ★

لولاك ما طرقت عيني على حدث
لولاك ما راعني سجنني ومعتفني
لو خيروني بما في الارض من متح
يمتد اكثر من ألف بها أجلى
لاخترت صدرك والخلق الكريم به
وفي حناك اضيها بلا ملل
فهل تعيد الليالي طو سيرتها
نقضي حيين في الآلام والأمل
واترك الناس والدنيا وبهجها
لاناقتي تغدو في الدنيا ولا جملي

جُرْيَةُ النَّاسِ

(١٩٥٨/١٢/٣)

فيم البعاد اذا أقصى امانينا
 ان تصبحي انت في الدنيا لنا ديننا
 فيم الجفاء وهذي لوعتي افكشفت
 حرى تمزقنا يوماً وتسيينا
 فيم الصدود لخل زاده شرفا
 شهران منك على النجوى تلاقينا
 حرية الناس ابن الناس في لهف
 هل كان حق علينا ان تجافينا
 (بنتم وبننا فما ابتلت جوانحنا
 شوقا اليكم ولا جفت مآقينا)
 (ولو صبا نحونا من علو مطنعه
 بدر الدجى لم يكن حاشاك يصينا)
 أنوح في الليل مثل الطفل من وله
 الى الرضاعة من شوق لكم فينا
 حرية الناس انت بعض ما صنعت
 يداى تبأ ليوم كنت مسكينا

★ ★ ★

ارنو اليك كما يرنو السقيم الى
طبيب قوم اشاع البشر تظمينا
ارنو اليك بعهد الجور من قدم
مذ كان بالظلم عهد الجور يؤذينا
لما انبثقت رمت الجور صاعقة
ثم اثنت علينا اذ سجنتنا
سبحان ربك في العهدين حالتنا
تبكي الاعادي وما حفت اماننا
ان نبتغي فرجا بالنور يسعفنا
من فجر تموز او موتا فيفنيننا
مع السلامة عهد النور ابتتنا
(اضحى التناهي بديلا من تدانينا)
فان اصابك شك من تصرفنا
او الوشاية نالت من معالينا
(سلي الرماح العوالي عن معالينا)
واستشهدى البيض هل خاب الرجا فينا

ابن نزیلوز و مکذفعی فی الازکان

ما للكئاب في جهل تلافينا
هل الدراسة أضحت وهي تنسينا
اني أصبح لذاك العهد منكرا
(أضحي التناهي بديلا من تدانينا)
فهل تعطل لحن الحب عندكم
(فتاب عن طيب لقيانا تعافينا)
(ان الزمان الذي ما زال يضحكنا
أنسا بقربكم قد عاد يكيننا)
(وقد نكون وما يخشى تفرقنا
فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا)
(لم نعتقد أبدا الا الوفاء لكم
رأيا ولم نتقلد غيره ديننا)

وما نسينا عهد العيش في دعة
وكم يبابل خضناها تمارينا
ولا تركنا الليالي كي تغيرنا
وما تبدل خلق كامن فينا
ولا نسينا نشاطا كان يفرحنا
ولا تركنا لذيذا من تصافينا
ولا نسينا تمارينا محببة
وكم ضربنا بذات القصف حمرنا
ولا أسترحنا قليلا بعد فرقنكم
فقد سهرنا وقد طالت ليالينا
وراح ما كان من لهو ومن دعه
بل واجب (الركن) صار اليوم يلهينا
وأصع رأس كما ابيضت شواربنا
حتى (المناظر) (جيناها) درازينا
حتى الخيول التي نرجو صداقتها
قد أصبحت في ضحى الأيام تسبيننا

فهي الصواريخ في شكل وفي خلق
 وقد (تمرغل) لؤما واحدا فينا
 فهل تريد بأبراهيم ما فعلت
 وإن يقوم بنا للين ناعينا
 هذا هو الحال بل كوني على ثقة
 لا شي أنا هنا والله يغرينا
 (حالت لفقدكم ايامنا فعدت
 سودا وكانت بكم ايضا لياينا)
 (اذ جانب العيش طلق من تألفنا
 ومربع اللهو صاف من تصفيننا)
 (ليشتق عهدكم عهد السرور فما
 كنتم لأرواحنا الا رياحيننا)
 (والله ما طلبت اهواؤنا بدلا
 منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا)
 وكيف لا ولظى الساحات شعرها
 حربا بمدفعنا نردى أعاديئنا
 والمدفع اليوم رب الحرب قد شهدت
 كل الصنوف وقد شافت براهيننا

حيث المراسد كان النصر ممكنة
تسقى الاعيادي زقوما وغلينا
إذا رآته فما ينجيّه مهره
وأن رمته فما بالثر يؤذينا
كصاحب الضأن اذ قد شام ثعلبه
أهوى بأكلبه شقته تسعين
هذي صنوف تريد النار ان وقت
او صار جيش العدا بالنار يرمينا
ويل العدو اذا مدلول خارطة
نرميه والله لن نخطى مرامينا
والمدفعي اذا ضربت خبرته
فالمجد حتما له آمين آمينا
لولا المدافع ما كانت مناورة
ولا تلقت صنوف الجيش تطمينه

سئل المشاة فهم ادرى بقوتها
وكيف قد حصنوا الاعشاش تحصينة

سألهم يجيوك كم فوج بموقعة
لولا المدافع كم قد بات مسكينة

اذ تختفون واذ تخفون موضعكم
والانفلاقات تكفيكم وتكفينا

رجال جد لنا بالحرب مفخرة
بالحرب كنا وما زلنا موازيننا

فيا كتيبه آمننا : الهوى قدر
لا بد يوما على خير تلاقينا

(لسنا نسيك اجالا وتكرمة
وقدرك المعتلى عن ذاك يغيننا)

(اذا انفردت وما شوركت في صفة
فحسبنا الوصف ايضاحا وتبييننا)

هل تذكرين مبيتنا في مرصدنا
والغيث والريح في الظلما تغنيننا
(سران في خاطر الظلماء يكتننا
حتى يكاد لسان الصبح يفشينا)
(كأتنا لم نبت والوصل ثالثنا
والسعد قد غص من اجفان واشينا)
(فلو صبا فحونا من علو مطلعنا
بدر الدجى لم يكن حاشاك يصبيننا)
(عليك منا سلام الله ما بقيت
صباية بك نخفيها فتخفيننا)

إِلَى الْبَطْنِ الْبَعِثِي

ناضل فديتك لا ترهبك أهوال
وفجر البعث لا يخدعك دجال
والهب بطاحك فهي النار تقدحها
حوافز غذا في الكسر مفضال
وما كمثلك يوم السروع مندفع
وما كخيلك في الميدان تسال
إذا استيرت لوت جيذا بفطرسه
عضت على اللجم والتوقيت تصهال
ذكرن عهد النوى في ابلج غسق
طاقت غيارى على رمضان ارتال
ثأرن من سارق يزهو بمنصبه
والسارقون لهم يوم وآجال
ألت انت الذى فجرت غضبتها
الست انت الذى في الساح رعبال

الست انت الذى فى الروح فارسها
الست انت الذى فى الحشد قوال
الست انت الذى خططت ثورتها
الست انت الذى فى الكر فعال
الست انت الذى صارت جورهم
فوجه بعثك ما يخفيه غربال

★ ★ ★

تادم كؤوسك ففى الموت فى شرف
واقدم فانت فتى الفتيان صوال
واحمل على القوم يوم الروح مبتسما
الست انت الذى فى الروح حمال
هل سال بالظعن يوم الروح جرحهم
أم ان جرحك فى رمضان سيال
لا ترحمن فما فى القوم من أمل
واضرب فديتك ان القوم انزال

تَمْرُود

قارعته سبعة فازداد تعظيما
شرح المعالي وباح الدهر تكريما
تجتو الليالي احتراما وهي فاغرة
فاها وقد سلمت للحر تسليمما
وهالها ما رأت من عزم معتزم
لقى عليها الدروس الحر تعليمما
تروح بين ثنايا العزم صاغرة
قد روضتها دروس النفس تنويمما
تعجب السجن من روح ومن فكر
وما اصاب عزم الحر تسميما
لله در بني عرب اذا سجنوا
لله عزمما وتفكيرا وتعظيمما
ليث فما اربعته لؤم حادثة
ولا تفكر في الاحداث تنجيمما

طلق المحيا صبح الوجه مبتسما
يلقى المنايا كريما اسم السيم



طعم المنايا ترائيم على شفة
ان شاء رنمها في الهول ترنم
(يجود بالنفس ان ظن الجواد بها)
يجود بالنفس عند الروح تقديم
وكلهم في سواد الليل أسد وغى
جادوا بارواحهم للعرب تكريما
ما اربعتهم صروف الدهر كالحة
اذ حام قاب المنايا الحمر تحويما
نوافح طرزت وادي عروبتنا
لا زال منبتها شيجا وقيصوما
الف السلام اذا ما ضمنا قدر
او فرقنا فسحناها اقاليم

قل للشهيد ونصر الله غايتنا
مهما ذكرنا فلن يكفيك تفخيما
مبحوحة الصوت روح البعث من قدم
عليك الف احترام جر تسليما
مبحوحة الصوت كم عانيت من هرج
وكان صوتك للأجيال تعليما
مبحوحة الصوت قد وجدت امتنا
فاطلقي صوتك الهدار ترنيما
للنائمين ومن في الغدر يدفعهم
تأمر وارتضوا عارا وتحطيم

طَالِبٌ فِي الْأَرْكَانِ

حارب فانت ايو العجائب
لله درك من محارب
واهجم بكل كتيبة
تفزو لتبعها كئائب
واسحب جيوشك ان اردت
بلا قتال او متاعب
وادفع اذا كثر العدا
واصيب جيشك بالمصائب
واستر جيوشك بالمواقع
شرط جنحك غير سائب
واخذع وخاتل في القتال
ولا يفرّك من يعاتب
واكسب وغش اذا اردت
على العدا يوما ووارب

والسمع خصومك لسعة
بأشد من لسم العقارب
واظهر بقاعة خالد
فوق القماش من المواهب
والبس لبوس الآمرين
كقائد فذ محارب
والرأى عندي ان سئلت عن
الهوى يوما فجاوب
الحرب أشهى من لمى
الحناء والغيد الكواعب
واذبح خصومك بالمناضد
فهى ساحات كواذب
واهجم بكل كنية خرساء
تبعها الحبالاب
وافتح من الثغرات أسهلها
ولف على الجوانب

وادرس ونقب ما تشاء
 ككل فنان وكتاب
 واضبط كما شئت يدك
 كمارد في الليل حطاب
 واسهر الى وجه الصباح
 مع الكتاب وكل صاحب
 لو أنت طاولت الجبال
 وقد خلوت من المثالب
 فأذكر ولا تنس الحقيقة
 أنت ما تنفك طالب
 والمجد لا يأتيك يا فحل
 العراق بلا متاعب
 هيئات ان يجديك فعلك
 في القتال وفي المكاسب
 ما لم تقدمه امحانا قاسيا
 مثل النوائب

هذا شعورك في النهاية
ضاحك في زي ناحب
وظهرت من ارق الليالي
المزعجات بوجه شاحب
كم مرة كنت الشجاع اخا
النهمى عند المصائب
كم مرة كنت (العقيد) او
(الزعيم) لدى الكتائب
بل كنت أضعف ما تكون
اذا المعلم كان ناصب
او جاء قريبك في نقاش
هاديء كما يحاسب
اصبحت لا تقوى على التمكين
من فرط التحايب
فهو النديم الأملعي
وانت محبوب وصاحب

فتاۃ سئلوفتیسکی دؤم

براغ ۱۹۷۰

املاى الاقيداح راحا
ودعبي الغيد الملاحا
ودعبي الأكؤس تحكي
قصة الحب انشراحا
(وأطلسي بجبين
يرجع الليل صباحا)
وامنحي من شفتيك
الراح لطفنا وسماحا
ان بعض الحب ظلم
يتترك الظلم مباحا
(وامنحي من مقلتيك
بسمه تشفي الجراحا)
كلما أشرف نهد
منك وانز ولاحا

(رفرف القلب وأتت°
منه ايساط وصاحا)
(قرّبي مني لتتف
جناحها وجناحها)
نختلي حيننا وحيننا
فجعل السر مباحا
كلما دارت بنا الراح
أدناها انشراحا

القصائد والصفحات

٥	١ - ١٤ رمضان
١٥	٢ - في المولد النبوي
٢٩	٣ - البعث والقادسية
٤١	٤ - طائر وصديق
٤٧	٥ - الموصل الحدياء
٥٣	٦ - تحية الجزائر
٥٩	٧ - ثورة الجزائر
٦٣	٨ - حنين المريد
٧٥	٩ - عيد الوحدة
٨١	١٠ - حرّ في السجن
٨٩	١١ - سحابة صيف
٩٣	١٢ - نفثات بعثي بعد تشرين

١١	١٣ - والطريق طويلة
١٠٧	١٤ - وداع صديق
١١٣	١٥ - عماش يحيي الجواهري
١١٩	١٦ - لقاء في معتقل
١٢٣	١٧ - حربة الناس
١٢٧	١٨ - ابن زيدون ومدنعي في الاردن
١٣٥	١٩ - الى البطل البعثي
١٣٩	٢٠ - تمرد
١٤٥	٢١ - طالب في الاركان
١٥١	٢٢ - فتاة سلوفتسكي دوم

تصميم الغلاف نضال الأغا
الخطوط رضا الخطاط
التصميم الداخلي صبحي الجبوري



دار الحرية للطباعة بغداد ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

الجمهورية العراقية
وزارة التعليم
بغداد

توزيع الدار الوطنية للنشر والتوزيع والإعلان

السعر : ١٥٠ فلساً

دار الحرية للطباعة
١٩٦٧ - ١٩٦٧